فيه لفظ من رافع الابهام اسم او جملة اجمال نسبة وارادة بمعرفته علم
محله كما يرشد اليه قوله فهو الذي يذكر بعده وقد فهم من ذكره انه
على ضربين احدهما تمييز المفرد والثاني تمييز النسبة فالاول هو المبين
لجنس المعدود او الموزون او المكيل او المذروع او الممسوح والثاني
هو المبين لابهام الجملة فمثال المعدود قولك احد عشر فانه مبهم
يحتمل العبيد والثياب والدنانير والدراهم وغير ذلك فاذا قلت دينارا
او درهما او ثوبا او عبدا او فرسا كشفت بذكره ذلك المبهم وتبين
للسامع به المراد وكذا قولك معي عشرون دينارا ومثله قوله تعالى
حاكيا عن يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام اني رايت احد عشر
كوكبا ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا وحمله وفصاله ثلثون
شهرا ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة فالمنصوب
بعد هذه كلها منصوب على التمييز لانه بين جنس المعدود ومن ذلك
ومن ذلك قول الناظم وخمسة واربعون عبدا ومثال الواقع بعد
الكيل قولك عندي قفيز برا ومكوك شعيرا ومنه قوله تصدقت
بصاع خلا الا ان هذا يجوز جره بالاضافة بخلاف الاول فتقول عندي
قفيز بر ومكوك شعير ولا تقول ذلك في العدد ومثال الموزون عندي
رطل زيتا ومنوان عسلا او زبدا او شحما او سمنا ومثقال ذهبا واوقيه
فضة يجوز ايضا جر هذا القسم بالاضافة فتقول رطل زيت ومنوا
عسل ومثقال ذهب واوقية فضة ومثال المذروع ما عندي ذراع ثوبا
ولا شبر خيطا ويجوز فيه الجر ايضا فتقول ذراع ثوب وشبر خيط ومثال
الممسوح ما لي قدم ارضا ولا خطوة نباتا ومعي جريب نخلا ومعاد
زرعا وفدان بطيخا ويجوز في الجر ايضا ولما انقضى الكلام على ما
يبين ابهام المفرد اتبعه الناظم بما يبين ابهام الجملة فقال

٥ ومنه ايضا نعم زيد رجلا ٥ وبيس عبد الدار منه بدلا ٥
٥ وحبذا ارض البقيع ارضا ٥ وصالح الطم منك عرضا ٥
٥ وقد قررت بالاياب عينا ٥ وطبت نفسا اذ قضيت الدينا ٥

اي ومن التمييز ايضا ما يرفع الابهام عن مضمون الجملة وهو قسمان قسم

محول

محول عن شي وقسم غير محول فغير المحول عنه قولك امتلا الحوض ماء ونعم رجلا
زيد وبيس بدلا منه عبد الدار وحبذا ارض البقيع ارضا وما في السما راحة
سحابا وقوله تعالى فلن يقبل من احدهم ملا الارض ذهبا لان هذا التركيب
وضع ابتداء هكذا من غير تحويل والناصب لتمييز النسبة ما تقدمه من فعل
او شبهه تنبيه اعلم ان نعم وبيس فعلان جامدان موضوعان
لانشا المدح والذم ولفظهما موحد مع الاثنين والجماعة ولا يكون فاعلهما
في الغالب الا ما فيه الالف واللام او ما اضيف الى ما فيه الالف واللام
نحو نعم الرجل زيد وبيس اخو العشيرة بشر ومن ذلك قوله تعالى نعم العبد
ولنعم دار المتقين ومنه قول الناظم وبيس عبد الدار وارتفاع الرجل
وما في معناه باسناد الفعل اليه اذ هو الفاعل وارتفاع زيد بعده على احد
وجهين اما انه مبتدا موخر وجملة نعم الرجل المتقدمه عليه خبر عنه
واما خبر مبتدا محذوف كانه قيل الذي امدحه زيد والذي اذمه بشر
فان اتيت بعد نعم وبيس باسم نكرة نصبته على التمييز نحو نعم رجلا زيد ونقدر
في نعم اسما معرفا بالالف واللام مرفوعا على انه فاعل ولا يكون الا
اسم جنس يفسره الاسم النكرة المنصوب المذكور ويكون التقدير نعم الرجل
رجلا زيد ومثله بيس وعلى هذا اعرب قول الله تعالى بيس للظالمين
اي بيس البدل بدلا واضمر البدل وفسر بدلا واذا كان الفاعل لنعم او بيس اسما
مونثا جاز لك ان تاتي بعد الميم من نعم والسين من بيس بتا التانيث
الساكنه وان تحذفها فتقول نعمت المراة هند وبيست المراه دعد
وتكسر التا لالتقا الساكنين ونعم المراه هند وبيس المراة دعد وعلى هذا
فقس ولك ايضا تقديم المخصوص بالمدح او الذم على الفعل والفاعل فتقول
زيد نعم الرجل وبشر بيس الرجل وملحق بهذا في الاثبات كفعم في الحمل
والمعنى مع اشعارها بان الممدوح محبوب للقلب ولا كبيس في النفي
كما قال الشاعر الا حبذا عاذري في الهوى ولا حبذا العاذل الجاهل
وهي مولفه من كلمتين احداهما حب والاخرى ذا الا انهما جعلا كلمة
واحدة ولهذا لا يفصل بينهما ولا يختلف لفظ حبذا مع المفرد والمثنى
والجمع والمذكر والمونث فتقول حبذا زيد وحبذا الزيدان وحبذا الزيدون

Copyright © King Saud University